سنوات واختاره بعدها المرحوم سيريدون بطريرك دمشق ورسمه رئيس شمامسة فاظهر من التقوى وحسن الخدمة ما جعل البطريرك يرسمه مطرانا على حلب في ١٧ مايو سنة ١٨٩٢ حيث قام بخدمة الطائفة خير قيام وابث فيها حتى عام ١٨٩٨ عندما قام الوطنيون واستقالوا البطريرك بعد جهاد عنيف دام خمسة أشهر وتبوأ عرش البطريركية الطيب الذكر البطريرك ملاتيوس دوماني العربي فلم يشأ صاحب الغبطة البقاء في مركزه وأخذ محفوظاً الى الاستانة حيث أقام بركة الثغر المقدس هناك وقد اعتلت صحته على أثر ما تحمله من الاتعاب والمشاق وأصيب بمرض عصبي لازمه طول حياته. وعام ١٩٠٤ قدم مصر مستشفياً فقضاه غبطة بطريرك الاسكندرية لخدمة الكنيسة فابى الدعوة وفي ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٠٩ منحه لقب مطران ممفيس ووكيلا للبطريركية في القاهرة وابث طول أيام حياته خادماً للطائفة خير خدمة وكان رحمه الله حميد السيرة طيب السريرة محبوباً عند جميع أبناء رعيته الذين فقدوا بموته راعياً جليلا وأباً باراً وقد احتفل بدفنه احتفال مهيب سارت فيه الطائفة كلها وسارت أمام جنازته تلامذة المدرسة اليونانية وكشافتها وتلميذات مدرسة القديس جاورجيوس تعهده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته

مات جبران

روعتنا جرائد فلسطين بنبأ اسود حملته الينا يدي زمن الشباب ، الثغر الاهاب ، والوطني الصميم ، ميراه كرزما نجل استاذنا الشيخ الجليل اسكندر افندي جبرائيل كرزما وما طالعنا هذا النبأ حتى عمت المدامع ، واعتلكت المسامع ، وانحنت الاضالع وقلنا وا أسفي على بدر الفضائل كيف اعتراه الافول ، وواحزني على غصن المحامد كيف اعتراه الذبول

يا كوكبًا ما كان أقصر عمره وكذا تكون كواكب الاسحار

جبران يموت ؟؟؟ ! حقًا انه لمصاب عميم ، ورزء جسيم فجعت به فلسطين بأخلص أبنائها البررة ، وأشدهم غيرة على مصالحها ، كان رحمه الله ، وجعل الجنة

مأواه : يلتهب اخلاصاً وغيرة : كيف لا وقد كان يضحي مصلحته الخاصة على مذبح الوطنية الصادرة عن عقيدة راسخة في فؤاده الطاهر . جاهد جبران جهاد الابطال وعرض نفسه للانتقام والسجن وما كان ذلك الا ليزيده خدمة واخلاصاً وجهاداً حتى لقد فقدت فلسطين بفقده بطلاً من أبطالها الذين كانت تعتمد عليهم في الملمات . جبران لم يتجر في الوطنية : ولم يجاهد ليجر من ورائها مغنماً : بل كان يناضل ويدافع ليدرأ عنها هجمات الاعداء الاشداء ويدفع عن فلاحيها وعربانها الغبن وكان يبث في نفوسهم روح الوطنية الصادقة : ويعلمهم ان المصلحة العامة فوق مصلحة الافراد جبران كانت حياته خير مثال للشباب الناهض . بل خير مثال للوطنية الصادقة المجردة عن المآرب : والمنزهة عن الشوائب . ان الوطن الذي يفتقر للصادقين خدامهم لا ينسى جبران بل سيبقى ذكره مرسوماً بأحرف من نار على فؤاد كل وطني صادق مادام في الجسم عرق ينبض : ونفس يدخل ويخرج : وانا لو أوتينا فصاحة سحبان وبلاغة وائل الحسنا لما استطعنا أن نفيه حقه من الرثاء فنسأل الله ان يسكب على ثراه شآبيب الرحمة والرضوان ويسكنه فسيح الجنان ويلهم آله واباه جميل الصبر والسلوان

وانا نأسف لعدم تمكننا من تخليد ذكره برسمه على صفحات الاعداد فقد طلبنا رسمه من بعضهم في الناصرة فلم يلب طلبنا .

وردتنا من بورت سعيد اشارة برقية تنعي الينا وفاة مواطننا المصابي العايب الذكر الخالد الاثر ميخائيل كردوش من كبار تجار بورت سعيد . والد حضرات الافندية عيسى التاجر المعروف والخواجه خليل صراف بنك الانجلو بأم دمان وشفيق الموظف بحكومة السودان وخال حضرة النشيط الخواجه نعمه باسيلا التاجر الشهير ببورت سعيد توفي رحمه الله عن ٦٤ عاماً قضاها بالجد والنشاط وتربية أنجاله خير تربية . ورحل رحمه الله الى بورت سعيد وليس له رأس مال غير النشاط والهمة والاقدام والحزم والعزم فخاض ميدان التجارة الشريف وما زال يتدرج في التقدم والنجاح حتى بلغ مركزاً سامياً بين تجار المدينة أحرزه بنزاهته

الطبيب الذكر المرحوم ميخائيل كردوش

واخلاصه وامانته وجمع ثروة طائلة . كان رحمه الله لين العريكة دمث الاخلاق كريم الخلال فأحبه جميع عارفيه واحلوه المكان اللائق من الاكرام والاحترام وفوق هذا فقد خدم طائفة بروت سعيد الارثوذكسية الوطنية خدمة تذكر له بالشكر وما انتشر نعيه في المدينة حتى عم الجميع الاسف واشتد عليه الحزن واللهف وقد احتفل بجنازته احتفال مهيب يتقدمه رجال الاكليروس وثلاثة من أبسطة الرحمة يحملها كبار الاعيان ومديرو الشركات من أجانب ووطنيين فعربة الفقيد تجرها أربعة من جياد الخيل الموشحة بالسواد ومشى وراءها أنجاله واقرباؤه وأنسباؤه وجمع غفير من التجار والاعيان ومديري المصارف المالية والشركات التجارية والاطباء والمحامين وصلي عليه في كنيسة الروم الارثوذكس ثم استؤنف سير الجنازة فاخترقت أهم شوارع المدينة حتى المدفن حيث ووري التراب مأسوفاً عليه . ونحن نعزي حضرة زوجته الفاضلة وأنجاله الكرام سائلين المولى أن يتغمده بصيب من الرحمة والرضوان ، ويسكنه فسيح الجنان ، ويلهمهم وإيانا على فقده جميل الصبر والسلوان

فقيد العلم والادب المرحوم أديب بشاره الياس

مات بريعان الشبوبية فقصفت غصن حياة الشاب الاريب أديب نجل الخواجه بشاره الياس من وجهاء الجالية الفلسطينية في الزقازيق فشق نعيه على جميع عارفي فضله الجم وأدبه الغزير. كان رحمه تلميذاً مجداً فاضلا أحرز شهادة الكفاءة في هذا العام غير انه أصيب بمرض خاصة فيه حمى التيفوئيد الاطباء ولم يمهله غير عدة أيام فذهب ميكياً على شبابه الغض فرحمه الله رحمة واسعة والهم والديه وسائر أفراد أسرته جميل الصبر والسلوان وقد أبنه حضرة الشاعر الاديب سليم افندي

الياس بقصيدة عصماء أسالت العبرات وأهاجت الاشجان وهاك في :

قل لي بربك يا أديب ماذا دهاك من الخطوب
أي الحبائل أرقعتك — بقبضة الموت الرهيب
فارقتنا بالامس تلـ — ـبس ثوب عافية قشيب
تختال في بُرُدِ الصبا وتميس كالغصن الرطيب
واليوم نلقى وجهك الو — ضاح يعلوه الشحوب

. . .

ما بال جفنك مغمض وعلامَ تأبى أن تجيب
فيمَ السكوت عن الجوا — ب وأنت تلميذ نجيب

منوقد النظرات معتـ ـدل الشقاشق والعيوب
قد كنت تطرب للقر يض وتحفظ اللفظ الغريب
قف واستمع مني رثا ء لا بعادلة النسيب
ان عنّني فيك الخيا ل عدت لمعنى الترب
عندا أبرك مدلّه قد كاد يقتله النحيب
يبكي بدمع لا يغيـ ـض ومهجة كادت تذوب
قد كان يرجو منك ما يرجى من العام المخصيب
ولقد أعدك صارما وخباك للزمن العصيب
فسطت عليك يد المنو ن وغافلت فيك الرقيب
لم تغن عنك دموعه كلا ولا حذق الطبيب
هذا نهارك لا ضريـ ـب له ولا لك من ضريب
حلمت عليك المحصنا ت به وشفقت الجيوب
والخلق تمشي حول نفـ ـسك بين شبان وشيب
يندبون دمعاً ساجماً وقلوبهم تبدي الوجيب
يبكون غصنك والشبا ب وذلك الركن المجيب
وشمائلا تسبي العقو ل ومنطقاً يعيي اللبيب
فكأن نعشك اذ مشي فوق المناكب والقلوب
فلك يسير على خضم متزع طام لجيب
أو أنه خدر الحبيـ ـبة راح يسعى للحبيب
لم تلق قبلك فرقدا بهوي فيغرب في قليب
أو يبق بعدك ظاعن يغشى الظلام له الجيوب

• • •

صعب علينا أن تبيـ ـت بقاع مظلمة جديب
لا منفذ لصبا الاصـ ـيل بها ولا ريح الجنوب
تقي عليك السافيا ت عفاءها عند الهبوب
وتظل تهمي فوق قبـ ـرك كل غادية سكوب
لو كنت تشرى بالنضا ر لما عدمنا ما ينوب

أو كان يرجعك افتداءُ . فدتك حيات القلوب

نم آمناً ما في الحيا ة سوى التعاسب والكروب
كل الانام الى ذها ب وكل شارفة وقوب
كم قبلنا بسود في قومه علقت شعوب
فقتيلها لا يستقا د وسهمها أبداً يصيب
مهما تألقت الكوا كب لا مناص من المغيب
فاذهب كبدر التم لا يزري بطلعتك الغروب
ان غاب جسمك في الثرا ب فان ذكرك لا يغيب

(الزقازيق) سليم الياس

آثار أدبية

الثورة الفرنساوية وروح الثورات — الدكتور غوستاف لوبون عالم اجتماعي كبير قام بسياحات عديدة ودرس أخلاق الشعوب واستخرج منها العظات والعبر ووضع كتباً قيمة عديدة كانت هدى ونبراساً للناس

وقد نقل المرحوم فتحي باشا زغلول الى اللغة العربية كتابي « سر تطور الامم » وروح الجماعات » وبين يدينا الآن كتاب ثالث من كتبه هو « كتاب الثورة الفرنساوية وروح الثورات » نقله الى اللغة العربية حضرة الاستاذ النابغة محمد افندي عادل زعيتر من نوابغ مدينة نابلس وخريج جامعة باريس وطبعه على ورق صقيل في مطبعة الشرق بدمشق . طالعنا هذا السفر النفيس الذي بحث فيه مؤلفه بحثاً مستفيضاً في علل الثورات ونتائجها التي تعود على المجتمع الانساني بالفوائد الجمة اعني تحطيم نير الاستعباد والقضاء على الجمود القديم ووضع سنن وشرائع تمهد للناس سبل الحياة وتوفر لهم أسباب الراحة ورفاه العيش وتنعم عليهم بالحرية التي هي مطلب كل انسان . والشرق المستعبد في أشد الاحتياج الى مثل هذه الكتب الممتعة التي هي عبارة عن دروس ناقعة يدرس فيها اهله دروس الوطنية الصادقة والاخلاص والتضحية وجدير بكل شرقي ان يطالع هذا الكتاب